

**دراسة لمجموعة من تراكمات
وشواهد القبور بجبانة دمياط**

دكتور

عادل شريف علام

كلية الآداب - جامعة طنطا

١٩٩٩

دراسة لمجموعة من تراكيب

وشواهد القبور بجبانة دمياط

د/ عادل شريف علام

عثر في مصر على كثير من شواهد القبور التي ترجع إلى فترات مختلفة خلال العصر الإسلامي. وقد عرفت الأمم السابقة على الإسلام مثل هذه الشواهد. وأقدم ما عثر عليه منها مما عرفة العرب قبل الإسلام هو نقش النماره ببلاد الشام ويحمل اسم أمرىء القيس بن عمرو من ملوك لخم وتاريخ وفاته ٣٢٨ م وذلك بالخط البنطي ^(١).

وبعد ظهور الإسلام أجمع الفقهاء على كراهيته العناية بتشييد القبور وتجميدها والكتابة عليها وتمييزها، غير أن المسلمين لم يلتزموا بما رسم الفقهاء لهم ^(٢) فزادتهم عنایتهم بهذه الشواهد حتى كانت بما صفتها وثائق لها أهميتها من الناحية التاريخية والفنية والاجتماعية ^(٣).

وتبرز القيمة الأساسية لهذه الشواهد فيما كشفت عنه من تطور للخط العربي والعناصر الزخرفية من هندسية ونباتية ^(٤).

ويتناول البحث دراسة لعشرة شواهد قبور، وخمسة تراكيب رخامية

(١) د. إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، سلسلة أقرأ رقم ٥٣، ص ١٩؛ د. ميسة داود: الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩١، ص ٣٠.

(٢) د. عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٣٩-٤٠.

(٣) د. إبراهيم جمعة: دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٨٤.

(٤) د. آمال العمري: زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني، مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، حوليات هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٦، ص ٥.

ترجع تواريختها إلى القرن الثالث عشر الهجري /التاسع عشر الميلادي عشر عليها بجبانة دمياط^(٥). ونقلت لتحفظ في مسجد العيني^(٦). بدمياط.

والشاهد عبارة عن لوح من الرخام أو الحجر يوضع عادة أمام القبر أو أعلاه لمعرفة من يرقد فيه، ويكتب عليه اسمه وتاريخ وفاته^(٧). أما التركيبة فهى التي توضع على فسقية شخصية مهمة مثل الأمير أو السلطان أو كل من له شأن تمييزاً له عن باقى الفساقى التي بتخوم الأرض^(٨).
وفىما يلى عرض لنصوص هذه الشواهد:

شاهد رقم (١) ، لوحة (١) ، شكل(١)

شاهد قبر من الرخام طوله ١٤٧ سم وعرضه ٣٠ سم، ويكون من ثمانية أسطر مائلة بالخط الثلث المحفور حفرأً بارزاً، وكتب الكاتب كل سطر داخل خرطوشة مستطيلة الشكل.

والشاهد مفقود أوله باسم السيدة (ع..) وباقى الاسم مشطوف وهى بنت

(٥) دمياط بكسر الدال وسكون الميم وياء مثناه تحتية وألف وطاء مهملة، وهى من ثغور مصر القديمة على الشاطئ الشرقي لنهر النيل المعروف بفرع دمياط، وبينهما وبين هذا الفرع فى البحر الأبيض ١٥ كيلو متر، وأسمها القبطى Tamiat ومنه أسمها العربى.
محمد رمزى : القاموس الجغرافى . البلاد الحالية، دار الكتب المصرية . ١٩٥٤ - ١٩٥٥ .

ج ١ ، ص ٨

(٦) ينسب هذا المسجد إلى محمد بن محمد الملقب معين الدين الفارسكتورى الأصل الدمياطى المولد. وكان معين الدين من كبار تجار دمياط. وكان أبوه مشرفاً على قاعدة تجار دمياط، كما كان ينوب عن قضاتها، وقد شيد بدمياط كثيراً من العمائر أهمها المسجد والمدرسة المعروفة بأسمه السحاوى : الضوء الالامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة القدس ، ١٣٥٣-١٩٨٨هـ ، ج ٧ ، ص ١٣ .
د. سعاد ماهر: محافظات الجمهورية العربية المتحدة الباقة من العصر الإسلامي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ص ١٧٩ .

(٧) د. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ ، ص ٣ .

(٨) د. مصطفى نجيب: مدرسة الأمير قرقماش. رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥ . ص ٢٠٨-٢١١

خليل بك محافظ دمياط، توفيت في محرم سنة ١٢٤٧هـ / يونية ١٨٣١م.

النص:

- ١- السيدة^(٤)
- ٢- كريمت المحتر(م)^(١٠) خليل
- ٣- بيك^(١١). محافظ دمياط^(١٢). من
- ٤- أهالى قوله ابن المكرم
- ٥- سليمان بيك قوله توفيت
- ٦- إلى رحمة الله تعالى في شهر
- ٧- محرم سنة ١٢٤٧ روحيون
- ٨- الفاتحة

التعليق:

وقع الكاتب في بعض الأخطاء في رسم الكلمات، فقد كتب كلمة

(٩) السيدة: مؤنث السيد . وهو لقب عام على النساء . وقد ظهر هذا اللقب على النقوش قبل لقب "السيد"

د. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار. مكتبة النهضة العربية.
١٩٥٧ . ص ٣٥١-٣٥٠

(١٠) المحترم: كان يطلق على عامة الناس من يلقب بالصدر الأجل. وكان يستعمل مضافاً إلى ياء النسبة "المحترم".

القلقشندى: صح الأعشى في صناعة الانشأ. القاهرة . ١٩١٣-١٩١٩ . ج ٦ ، ص ٢٦ . د. حسن
الباشا: الألقاب. ص ٤٦٠

(١١) بك : لفظ تركي بمعنى الكبير. وأصله مقصور من "بيوك" أى "كبير" ويلاحظ أن استعمال بك
لقب كان يلحق بالاسم
د. حسن الباشا: الألقاب. ص ٤٦٠

(١٢) خليل بن سليمان بيك. كان محافظاً لدمياط من ٢٣ ذى القعدة ١٢٤٦هـ / ٦ مايو ١٨٣١م حتى
١٨ ربیع الثانی ١٢٤٩هـ / ٥ سبتمبر ١٨٣٣م
محاضر محافظة دمياط. دار الوثائق القومية.

"كريمة" بالسطر الثاني بالباء المفتوحة ، كما كتب كلمة "المحترم" ناقصة حرف "اليم" وكتب كلمة "ابن" بالألف في وسط كلمات السطر الرابع . وقد التصق كلمة "المحترم" مع حرف "الباء" في كلمة "كريمت" الباء الثاني .

وقد كتب الكاتب كلمة "أهالى" بالسطر الرابع . وحرف الجر "إلى" و"في" بالسطر السادس بالياء الراجعة .

ويلاحظ أن الكاتب كتب حرف "السين" بخط الرقعة في كلمة "سليمان" بالسطر الخامس و الكلمة "سنة" بالسطر السادس . وكتب هذا الحرف بخط النسخ في كلمة "السيدة" بالسطر الأول .

شاهد رقم (٢) ، لوحه (٢) ، شكل (٢)

شاهد قبر من الرخام طوله ١٤١ سم وعرضه ٥٤ سم . يتكون من ثمانيه أسطر بالخط الثالث المحفور حفرا بارزا . والكتابة على أرضية خضراء باسم أيوب بك بن خليل بك المتوفى في يوم الأحد ٢ صفر ١٢٤٩ هـ / ١٢ / ١٨٣٣ م.

النص :

- ١- هذا قبر المرحوم
- ٢- والمغفر له أيوب بك ^(١٣)
- ٣- ابن خليل بك قوله
- ٤- ومحافظ شعر دمياط
- ٥- ابن حافظ سليمان قوله
- ٦- توفي يوم الأحد ٢ شهر

(١٣) انظر هذا اللقب الشاهد رقم (١)

التعليق :

يلاحظ في هذا الشاهد أن أسطر الكتابة مائلة، وكتب الكاتب كل سطر من أسطر الكتابة داخل خرطوشة مستطيلة.

ويلاحظ أن الكاتب لكترا عدد الكلمات بالسطر الرابع التصق حرف "الميم" بكلمة "دمياط" مع حرف "ال DAL ". وكتب حرف " الطاء " ملتصقة مع حرف " الألف " في نفس الكلمة . وكتب كلمة "توفى" بالسطر السادس بالياء الراجعة.

كما كتب الكاتب حرف " السين " بخط الرقعة في الكلمة " سليمان " بالسطر الخامس . وكلمة " سنة " بالسطر السابع .

ويوجد زخرفة نباتية في نهاية السطر الأول من الكتابة.

شاهد رقم (٢) ، لوحة (٢) ، شكل (٣)

شاهد قبر من الرخام طوله ٧٧٨ سم وعرضه ١٨ سم بأسم محمد أفندي مخدوم حبيب أفندي . توفي في ٢٧ ذا (...) سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م.

والشاهد مفقود أوله . ويكون من خمسة أسطر مستقيمة بالخط الثالث المحفور حفراً بارزاً . وكتب كل سطر من أسطر الكتابة داخل خرطوشة.

النص :

١- محمد أفندي^(١٤)

(١٤) أفندي: من الكلمة اليونانية العامية أفنديس fendis المأخوذة عن الكلمة القديمة AVBYTNS دخلت في اللغة التركية الاناضولية في وقت مبكر . واستعملها الترك في القرن الثالث عشر الميلادي . ==

٢- مخدومى ^(١٥). حبيب

٣- أفندي رحبيون

٤- الفاتحة ٢٧ ذا في

٥- سنة ١٢٥١

التعليق :

أخطأ الكاتب فى كلمة "ريحيون" بالسطر الثالث" كما أخطأ فى كلمة "ذى" وكتبها "ذا" ولم يذكر الشهر الذى توفي فيه صاحب الشاهد هل فى ذى القعدة أو فى ذى الحجة .

وكتب الكاتب كلمة "أفندي" بالسطر الثالث، وحرف الجر" فى " بالسطر الرابع بالياء الراجعة. وكتب الكاتب حرف "السين" بخط الرقعة فى كلمة "سنة" بالسطر الخامس.

== واستعملها العثمانيون لقباً للرجل يقرأ ويكتب ولقباً لبعض كبار الموظفين. وكان الجيش العثماني يلقب الضباط رسمياً بلقب "أفندي" حتى رتبه البكباشى. وكانت كلمة "أفندي" تطلق في اللغة العربية على الكاتب الموظف في الدولة. وكان المصريون يطلقون على محمد على وعلى باشاوات العثمانيين الذين تولوا الحكم قبله لقب "أفندينا".

وقد ألغى لقب "أفندي" في تركيا في ٢٦ نوفمبر ١٩٣٤ وبطل استعماله في مصر بعد سنة ١٩٥٢.

د. احمد السعيد سليمان : تصصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل . دار المعارف . ١٩٧٩ . ٢٠-٢٢ .

(١٥) مخدومى : من الألقاب الرفيعة . إذ أنه يشير إلى أن اللقب في درجة تؤذهه لأن يكون مخدوماً لعلو رتبته وسمو محله . ويضاف إلى اللقب ياء النسبة "المخدومى"

د. حسن الباشا : الألقاب . ص ٤٦٤-٤٦٥ .

شاهد رقم (٤)، لوحة (٤)، شكل (٤)

شاهد قبر من الرخام طوله ١٠٤ سم وعرضه ٢٢,٥ سم، يتكون من تسعه أسطر بالخط الثلث المحفور حفراً بارزاً. وقد كتب الكاتب كل سطر من أسطر الكتابة داخل خرطوشة مستطيلة الشكل.

النص:

- ١- هو الحى الباقي
- ٢- جنة مكان طالب
- ٣- مغفرة والغفران دمياط
- ٤- محافظى مرحوم خليل
- ٥- بك^(١٦). انشته سى
- ٦- قولهى مرحوم حاجى^(١٧)
- ٧- عثمان أغا^(١٨) بك
- ٨- روحية الفاتحة
- ٩- سنة ١٢٦٠

(١٦) انظر هذا اللقب بالشاهد رقم (١)

(١٧) الحاج. يطلق هذا اللقب عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى بيت الحرام بمكة.

القلشندي: المصدر السابق. ج١. ص. ٧٧. د. حسن الباشا: الألقاب ص ٢٥١.

(١٨) أغا: تركية من المصدر أعمق. ومعناه الكبر وتقدم السن. وقيل أنها من الكلمة الفارسية "أقا" وجرى العرف على إضافة تاء إليها إذا وقعت مضافاً.

وتطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة وعلى الخادم الشخصي الذي يؤذن له بدخول غرف النساء.

التعليق:

يلاحظ أن الكاتب كتب كلمة "بك" بالسطر السابع " بالنون" وليس بالباء وكتب كلمة "الفاتحة" "بالنون" وليس بالفاء. وكتب الكاتب كلمة "سـى" بالسطر الخامس بالياء الراجعة. وكتب حرف "السين" بخط الرقعة في كلمة "سنة" بالسطر التاسع. ويوجد بأعلى الشاهد عمادة .

شاهد رقم (٥) ، لوحة (٥) ، شكل (٥)

شاهد قبر من الرخام طوله ١٤٢ سم وعرضه ٣٦ سم، يتكون من ثمانية أسطر مائلة بالخط الثالث المحفور حفراً بارزاً. باسم محمد داود بن خليل بك محافظ دمياط، وكتب الكاتب كل سطر داخل خرطوشة مستطيلة الشكل. والشاهد مفقود جزء من آخره، ولذلك لم نستطع معرفة تاريخ الوفاة.

النص:

- ١- روح حيون فاتحة
- ٢- المتوفي محمد بيـك ^(١٩) . داود ابن
- ٣- قدوة الأكابر والأعيان
- ٤- ذوى القدر والعز والشأن حضرة
- ٥- سعادة خليل بيـك محافظ شغر دمياط
- ٦- حالاً ابن حافظ سليمان أغـا ^(٢٠) . قوله للـ
- ٧- وأبنته سعادة أفندينا ^(٢١) . الحاج ^(٢٢) . محمد على باشا

(١٩) انظر هذا اللقب بالشاهد رقم (١) .

(٢٠) انظر هذا اللقب بالشاهد رقم (٤) .

(٢١) انظر هذا اللقب بالشاهد رقم (٣) .

(٢٢) انظر هذا اللقب بالشاهد رقم (٥) .

٨- أيد الله دولته على الدوام توفى في ٢٤
التعليق:

أخطأ الكاتب في الكلمة "ابن" وكتب حرف الألف في وسط كلمات السطر الثاني وال السادس. وكتب الكلمة "شفر" بالسطر الخامس" بالسين".
وكتب الكاتب الكلمة "المتوفى" بالسطر الثاني، وكلمة " قوله للـ" بالسطر السادس بالياء الراجعة.

وكتب الكاتب حرف "السين" بخط الرقعة في الكلمة "سعادة" بالسطر الخامس. وكتب حرف "السين" بخط النسخ في الكلمة "سليمان" بالسطر السادس.
وكتب حرف "الشين" بخط الرقعة في الكلمة "الشأن" بالسطر الرابع وكلمة "باشا" بالسطر السابع.

ويدل هذا الشاهد أن صاحبه ذو شخصية بارزة حيث ورد بالسطرين الثالث والرابع عبارة "قدوة الأكابر والأعيان ذوى القدر والعز والشأن".
هذا ويعلو السطر الأول من الكتابة زخرفة هندسية.

شاهد رقم (٦)، لوحة (٦)، شكل (٦)

شاهد قبر من الرخام طوله ١٢١ سم وعرضه ٤٢ سم، يتكون من ثمانية أسطر مستقيمة بالخط الثلث المحفور حفراً بارزاً باسم زوجة المرحوم خليل كاشف، وكتب الكاتب كل سطر داخل خرطوشة مستطيلة الشكل.

النص:

١- مرحومة ز.....

٢- المرحوم خليل

٣- كاشف ^(٢٣). الست

٤- شمس النور البيضا

٥- بنت عبد الله ومعتوقة

٦- حضرت خليل بك

٧- محافظ ثغر دمياط

٨- توفيت (إلى) رحمة الله

التعليق :

هذا الشاهد مفقود جزء من آخره. ولذلك لم نستطيع معرفة تاريخ الوفاة،
كما أن الجزء الأيمن من أسفل الشاهد مكسور.

ويلاحظ أن الكاتب لضيق المساحة بالسطر الرابع لم يكتب كلمة "البيضاء"
كاملة، كما يلاحظ التصاق حرف "الميم" مع حرف "الواو" في كلمة "
ومعتوقة" بالسطر الخامس.

وقد وقع الكاتب في بعض الأخطاء، فكتب كلمة "حضرت" بالباء
المفتوحة بالسطر السادس، وكلمة "تغير" بالسين.

وكتب الكاتب حرف الجر إلى "بالياء الراجعة بالسطر الثامن، ويعلو
الشاهد غطاء رأس.

(٢٣) كاشف: استخدمت هذه الكلمة بدلالة وظيفية بمعنى حاكم أو مفتش أو فاحص، وهي تعنى
في العصر التركي والى إقليم من رتبة معينة. وكانت مهمة الكاشف هي تولى أمور الإقليم
والحكم فيه والأشراف على أمنه وحمايته والدفاع عنه.

د. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، دار النهضة العربية، ١٩٦٥ - ١٩٦٦، ج ٢

ص. ٩٢٧

(٢٤) الست: لقب عام يطلق على المرأة، وكان يأتي غالباً في أول الألقاب.

د. حسن الباشا: الألقاب ، ص ٢٦٠-٢٦٢.

شاهد رقم (٧) لوحة (٧)، شكل (٧)

شاهد قبر من الرخام سداسى الأضلاع، يتكون من ثلاثة أسطر باسم **الأمير عبد الرحمن** بالخط الثلث المحفور حفراً بارزاً.
والشاهد مفقود جزء كبير من آخره، لذا لم نستطع معرفة اسم صاحب الشاهد كاملاً أو تاريخ الوفاة.

النص:

- ١- (هذا) قبر المتوفى إلى رحمة الله تعالى
- ٢- **الأمير** ^(٢٥) . عبد الرحمن
- ٣- سنة توفا (٥)

التعليق:

يلاحظ أن الكاتب كتب كلمة "المتوفى" و"تعالى" بالياء الراجعة بالسطر الأول.

ويوجد أعلى الشاهد زخارف هندسية ونباتية.

شاهد رقم (٨) ، لوحة (٨) ، شكل (٨)

شاهد قبر من الرخام طوله ٩٢,٥ سم وعرضه ٢٤ سم، يتكون من ثمانية أسطر بالخط الثلث المحفور حفراً بارزاً، وكتب الكاتب كل سطر من أسطر الشاهد داخل خرطوشة مستطيلة الشكل.

والشاهد باسم فاطمة الزهراء بنت إسماعيل أفندي، والشاهد مفقود جزء

(٢٥) **الأمير** : في اللغة ذو الأمر والتسلط، وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت، وقد استعمل الأمير للقب دال على الوظيفة لوزارة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية العامة. القلقشندي: المصدر السابق. ج ٦ . د. حسن الباثا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج ١.

من آخره ولذلك لم نستطع معرفة تاريخ الوفاة.

النص:

- ١- هو الخلاق الباقي
- ٢- هذا تاريخ وفات الموصومة^(٢٦)
- ٣- فاطمة الزهراء بنت إسماعيل
- ٤- أفندي^(٢٧) . بكباشى^(٢٨)
- ٥- وجوهرة قد ضمها صدق الثرا
- ٦- فللحور والولدان في الجنة البشيراء
- ٧- ثوابك إسماعيل بها
- ٨- في أحميّات بفاطمة

التعليق:

يلاحظ أن الكاتب كتب كلمة "وفاة" بالسطر الثاني بالتأء المفتوحة وكتب كلمة "الزهراء" بالسطر الثالث بدون الهمزة، وكتب كلمة "بنت" بانسطر الثالث ناقصة حرف "النون".

(٢٦) الموصومة: مفعول من العصمة. أي المنع ويقصد به المنوع من الخطأ والمعصية. وصيغة المؤنث

من اللقب "الموصومة" من ألقاب النساء.

د. حسن الباشا: الألقاب. ص ٢٦٠-٢٦٢.

(٢٧) انظر هذا اللقب بالشاهد رقم (٣)

(٢٨) بكباشى: جمعها بيكتباشيات. وهي كلمة تركية مركبة من بك ومعناها ألف. وبماش أي رأس ورئيس والياء علامة الإضافة. والمعنى رئيس ألف وهي رتبة عثمانية استعملت في الجيوش العربية.

د. احمد السعيد سليمان: المرجع السابق. ص ٤٩.

وكتب الكاتب كلمة "الباقي" بالسطر الأول، "أفندي" بالسطر الرابع، وحرف الجر" في " بالسطر السادس بالياء الراجعة. وكتب حرف "الشين" بخط الرقعة في الكلمة "بكباشى" بالسطر الرابع، وكتبها بخط النسخ في الكلمة "البشيرا" بالسطر السادس.

شاهد رقم (٩) ، لوحه (٩)

شاهد قبر من الرخام طوله ٩١ سم وعرضه ١٢,٥ سم، يتكون الشاهد من خمسة أسطر بالخط الثالث المحفور حفراً بارزاً، وكتب الكاتب كل سطر من أسطر الكتابة داخل خرطوشة مربعة الشكل، ويوجد بين كل مربع زخرفة هندسية.

النص:

١- لا إله إلا الله

٢- محمد رسول الله

٣- كل من عليها

٤- فان ويبقى

٥- وجه ربك ^(٢٩)

التعليق:

يلاحظ أن الكاتب كتب الكلمة "ويبقى" بالياء الراجعة بالسطر الرابع. ويوجد في أسفل الشاهد زخرفة نباتية عبارة عن ورقة نباتية ثلاثة.

شاهد رقم (١٠) ، لوحه (١٠)

شاهد قبر من الرخام، طوله ١٤٤ سم، وعرضه ١٦ سم، يتوجّه من

أعلى عمة أسفلها زهرية ذات فوهة متعددة يخرج منها الأفرع ذات الزهور في
شكل متقابل يملأ المساحة المستطيلة أسفل العمة، يلى ذلك خرطوشة
محاطة بفروع نباتية على جانبيها ما يشبه تاج عمود يشغلها نص كتابي بالخط
الثالث "يعلم ما بين أيديهم"^(٣٠). وفي نهاية الشاهد من أسفل ما يشبه الستارة
حيث "البرقع" يتتدلى تحته جزء من الستارة زخارفها عبارة عن أشكال
نباتية، وتنتهي الستارة بكرنيش يتضمن فيه الثنائيات "الكسرات" على
جانبيها زخارف نباتية تأخذ شكل السرو.

التراكيب الرخامية :

التركيبة رقم (١) ، لوحة (١١)

جزء مستطيل من تركيبة رخامية يتوجها عقد نصف دائري عبارة عن
ثلاثة خطوط بارزة تحصر بداخلها كتابه نصها "كل نفس ذائقه الموت"^(٣١).
ويؤطر هذا العقد من الخارج عقد بارز من الأوراق النباتية الثلاثية يحدوها من
أعلى عدد من الدوائر الرخامية سقطت ولم يبق منها إلا أربعة فقط .
ويشغل أسفل الكتابة السابقة مساحة مستطيلة تنقسم إلى قسمين بواسطة
خرطوشتين يشغلهما جزء من آية الكرسي ، الخرطوشة الأولى "يعلم ما بين
أيديهم" ، والخرطوشة الثانية " وما خلفهم ولا يحيطون بشيء"^(٣٢). يفصل بينهما
أشكال عبارة عن أوراق نباتية.

يتوسط الجزء الأخير من التركيبة شكل دائري مقسم إلى ثلاثة أجزاء
بكل منها نص كتابي بالخط الثالث "أقبلت على رب كريم" مكرر ثلاث مرات ،

(٣٠) سورة البقرة : آية ٢٥٥.

(٣١) سورة آل عمران : آية ١٥٨

(٣٢) سورة البقرة : آية ٢٥٥

على جانبيها مزهريتان يخرج من كل منهما حزم الزهور التي تراوحت بين زهرة القرنفل واللالا والسوسن وكذلك الفروع النباتية المختلفة.

التركيبية رقم (٢) ، لوحة (١٢)

جزء من تركيبة رخامية مكسورة إلى ثلاثة أجزاء، يؤطر جزئها العلوي شريط من ورقة نباتية ثلاثية محورة على ثلاثة خطوط بارزة، تحد أسفلها شريط مستقيم مقسم إلى أربعة خراطيش يشغلها أجزاء من آية الكرسي يفصل بينها أشكال نباتية عبارة عن نصف زهرة، الخروشمة الأولى" القيوم لا تأخذ سنة ولا، الخروشمة الثانية" نوم له ما في السموات وما" ، الخروشمة الثالثة " فى الأرض من ذا الذى" ، والخروشمة الرابعة" يشفع عنده ألا بأذنه" ^(٣٣).

أما الجزء السفلي من التركيبة فهو عبارة عن ثلاثة دروع، الأوسط عبارة عن دائرتين داخل بعضهما يشغلها أوراق نباتية ثلاثية، أما الجانبان فيشغلهما أشكال صدفية يتوسطها نهد بارز يشغله وريده، تحصر الدروع بينها سلطتين يخرج منها حزم من الأوراق النباتية يتخللها مجموعة من زهور السوسن واللالا والقرنفل المتفتحة والمغلقة.

التركيبية رقم (٢) ، لوحة (١٣)

جزء من جانب من تركيبة رخامية مستطيلة الشكل، يشغل الجزء العلوي ثلاثة خراطيش بها نصوص كتابية بالخط الثلث، الخروشمة الأولى" من علمه إلا بما شاء وسع" ، الخروشمة الثانية" كرسيه السموات والأرض" ، والخروشمة الثالثة "لا يؤده حفظهما" ^(٣٤). يحدها من أعلى ثلاثة خطوط بارزة

(٣٣) سورة البقرة: آية ٢٥٥

(٣٤) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

يؤطرها شريط من ورقة نباتية ثلاثية، الجزء السفلي من التركيبة يشغل دائرتان إحداهما عبارة عن دائرتين داخل بعضهما يزخر بهما أوراق نباتية ثلاثية، والثانية تنقسم إلى ثلاثة أجزاء داخل كل منها نص كتابي بالخط الثالث عبارة "أقبلت على رب كريم" ، ويحصر الدائرتان بينهما مزهرتين يخرج منها أوراق نباتية وزهور اللالا والسوسن يتبدى منها الزهور المفلة.

التركيبة رقم (٤)، لوحة (١٤)

جزء من تركيبة رخامية مستطيلة الشكل متوجّه من أعلى بصف من الأوراق النباتية الثلاثية أسفلها أربعة خراطيش بها نصوص كتابية بالخط الثالث، الخروشة الأولى "القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" ، الخروشة الثانية "له ما في السموات وما" ، الخروشة الثالثة "في الأرض من ذا الذي" ، الخروشة الرابعة "يشفع عنده إلا بأذنه" ^(٣٥).

ويشغل ما بين الخراطيش زخارف نباتية، ويوحد أسفل الآية القرآنية ثلاث دوائر بكل منها نص كتابي بالخط الثالث، الدائرة الأولى والثالثة بها عبارة "أقبلت على رب كريم" ، أما الدائرة الثانية بها أسماء الخلفاء الراشدين" أبو بكر - عمر - عثمان - على".

ويوجد بين الثلاث دوائر مزهرتين يتبدى ويخرج منها حزم الزهور المختلفة مثل القرنفل والسوسن واللاله المفتوحة والمقوولة وكذا حزم الفروع النباتية.

التركيبة رقم (٥)، لوحة (١٥)

جزء من تركيبة رخامية معقوفة نصف دائرياً متوجّه بشريطيين من

الزخارف النباتية الثلاثية أسفلها نص كتابي بالخط الثالث "روح حيون فاتحة" أى "الفاتحة لروحه" ترتكز على صفات من خمس وريديات يحصرهم جميعاً عقد نصف دائري من ثلاثة خطوط.

أما الجزء السفلي فينقسم إلى قسمين ، الأول يشغل خرطوشتان بهما جزء من آية الكرسي ، الخرطوشة الأولى بها ، "يعلم ما بين أيديهم وما " ، والخرطوشة الثانية "خلفهم ولا يحيطون بشيء" ^(٣٦) .

ويشغل ما بين الخرطوشتين أشكال نباتية واسفل الآية القرآنية درع يزخرفه أشكال صدفية يتوسطه نهد بارز يشغله وردة ، على جانبي الدرع مزهريتان يخرج منها حزم من الفروع النباتية وزهور اللالا والسوسن والقرنفل .
الدراسة التحليلية :

شيدت شواهد القبور والتراكيب (موضوع البحث) من الرخام ، وقد بلغت صناعه الرخام من التقدم والرقى شأوا بعيداً في العصر الإسلامي ، وكانت من أهم صناعات البناء التي استخدمت في العصر العثماني في مصر ^(٣٧) . وسارت صناعة الرخام وفقاً لأساليب الصناعة وطرق الزخرفة في العصر المملوكي ^(٣٨) . وقد اشتغلت هذه الشواهد والتراكيب على نصوص دينية وألقاب فخرية للرجال والنساء .

(٣٦) سورة البقرة : آية ٢٥٥ .

(٣٧) حسن عبد الوهاب : التأثيرات العثمانية على العمارة الإسلامية في مصر . مجلة المجلة . العدد ٣٣ . السنة الثالثة ، ١٩٥٩ . ص ٤٣ ، د. محمد عبد المنعم الراقد ، د. أحمد الحته : الغزو العثماني لمصر ونتائجها على الوطن العربي . مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية . ١٩٧٢ . ص ٣٣ .

Briggs: Muhammad an Architecture in Egypt and Palestine, 1974, p.(٣٨)
190-200 .

أما الآيات القرآنية التي وردت على التراكيب الرخامية فهي آية الكرسي (٣٩) فقد وردت على التراكيب رقم ١١-١٢-١٣-١٤-١٥ ، والشاهد رقم ١٠ كما وردت الآية " كل نفس ذاته الموت " (٤٠) . على التركيبة رقم ١١ ، ووردت الآية " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك " (٤١) . على الشاهد رقم ٩ وقد وردت على التركيبة رقم ١٤ أسماء الخلفاء الراشدين أبو بكر - عمر - عثمان وعلى ، كما تضمنت بعض التراكيب عبارة " أقبلت على رب كريم (التراكيب رقم ١١-١٣-١٥)

وورد على بعض الشواهد عبارة " رو يحيون فاتحة " أي " الفاتحة لروحه " ، فقد وردت هذه العبارة في بداية الشاهد بالسطر الأول في الشاهد رقم ٥ ، وفي السطر الثالث والرابع بالشاهد رقم ٣ ، وفي آخر الأسطر بالشواهد رقم ٤-٢-١ ، وفي بداية التركيبة رقم ١٥.

كما وردت عبارة " هو الخلق الباقى " بالسطر الأول من الشاهد رقم ٨ ، ووردت عبارة " هو الحى الباقى " بالسطر الأول من الشاهد رقم ٤. وقد سجل على بعض شواهد القبور أسماء أصحابها وتاريخ وفاتهم وبعض هذه الشواهد يحمل التاريخ واليوم والشهر والسنة مثل الشاهد رقم ٢ ، وذكر اليوم والسنة بالشاهد رقم ٣ ، وذكر الشهر والسنة بالشاهد رقم ١ ، وذكر السنة فقط بالشاهد رقم ٤.

وتحفظ لنا هذه الشواهد العديد من التكوينات والأشكال الزخرفية المحفورة عليها من التوريق والفروع النباتية والوحدات الهندسية والتقويمات

(٣٩) سورة البقرة : الآية ٢٥٥.

(٤٠) سورة آل عمران : الآية رقم ١٨٥.

(٤١) سورة الرحمن : الآيات ٢٦-٢٧.

على شكل عقود، واستخدمت عناصر زخرفية تركية قريبة من الطبيعة^(٤٢) : كما ابتكرت أشكال زخرفية أخرى وحوت زخارف تلك الشواهد والتراكيب من دقة النقش وجمال الفن وزخرفة الخط^(٤٣) .

وكان للزخرفة النباتية دور لا بأس به على هذه الشواهد والتراكيب، فنجد الورقة النباتية الثلاثية الفصوص بالشاهد رقم ١ ، والورقة النباتية الخاميسية الفصوص بالشاهد رقم ٩. كما نرى الأفرع النباتية تفصل بين كل خرطوشة وأخرى على الشواهد (الشاهد رقم ٩) .

ونشاهد الزخارف الهندسية عبارة عن دائرة صغيرة فوق كلمة "بيك" بالسطر الثالث والخامس بالشاهد رقم ١ : وبالسطر الثاني بالشاهد رقم ٥. ونرى الدوائر الكبيرة بها كتابات وزخارف نباتية بالتراكيب الرخامية (لوحات ١١: ١٥) .

كما تعددت أشكال تراكيب وشواهد القبور، وتنوعت زخارفها وغشيت أسطحها بالزخارف الكتابية وسائل عناصر الزخارف النباتية التركية، ووُجِدَت أشكال الزهريات تخرج منها حزم من زهور السوسن واللاله والقرنفل وبعض الزهور المحورة: ونفذت هذه الزخارف بأسلوب الهناتي^(٤٤) .

واحتفظت بعض الشواهد بأغطية الرأس التي تعلو من عمائم (الشاهد رقم ٤)

(٤٢) د. ذكي حسن: في مصر الإسلامية، المقطف، ١٩٣٧، ص ٩١.

(٤٣) حسن عبد الوهاب: المرجع السابق، ص ٤٣.

(٤٤) عرف هذا الأسلوب ببلاد التركستان . وورثه العثمانيون من السلاجقة ، ويتميز باستخدام رسوم الزهور والأوراق النباتية المحورة عن الطبيعة وانتشر استخدامه في زخرفة خزف بروسيه واذنيك.

د. سعاد ماهر: الخزف التركي. القاهرة. ١٩٧٧، ص ٦٦.

واتخذت التراكيب الرخامية (موضوع البحث) شكل مستطيل ، وزخرفت بأشكال الدروع ذات الزخارف الصدفية تتوسطها النهود البارزة، وتحصر الدروع بينها أشكال زهريات تخرج منها حزم من زهور السوسن واللاله والقرنفل والقروع النباتية منفذة بالحفر البارز بأسلوب واقعى ، غالباً ما يعلو الزخارف السابقة طوق كتابى ت نقش عليه آية الكرسى داخل خراطيش تدور حول جوانب التركيبة الأربع.

وتميزت هذه الشواهد والتراكيب بأنها خلت من وجود الإطارات الجانبية ، كما تميزت باستخدام الخطوط البارزة عن سمت الكتابة بدقة بالغة وبسمك واضح ، ونلاحظ أن الكاتب كتب كل سطر من أسطر الكتابة داخل خطوطه.

ويلاحظ أن الكتابات فى بعض هذه الشواهد كتبت بأسطر مائلة (الشواهد رقم ٢-٥) ، وببعضها كتب بأسطر مستقيمة (الشواهد ٣-٤-٦-٨-٩) ، واتخذت بعض هذه الشواهد شكل عقد نصف دائرى (الشاهد رقم ٧) ، أما التراكيب فقد اتخذت شكل مستطيل ما عدا التركيبة رقم (١٥) التى اتخذت شكل عقد مقصص.

أسلوب الخط

استخدم بوجه عام خط الثلث على الشواهد والتراكيب (موضوع البحث) ، ويُعد خط الثلث أحد أنواع الخطوط العربية التى لاقت انتشاراً كبيراً على العوائد والتحف الإسلامية ، وقد اشتقت هذا الخط من الخط النسخي بفضل إبراهيم الشجرى الذى اختصر حروفه إلى الثلث من خط النسخ^(٤٥).

(٤٥) ابن النديم: الفهرست، طبعة بيروت ، ص ٩٠٧ ، ابن الصايغ: تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب . تحقيق جلال ناجي ، تونس، ص ٣٧-٣٨.

وأتخذت حروف هذا الخط أشكالاً ونسبةً معينة التزم بها الخطاطون خلال العصور الإسلامية إلى حد كبير^(٤٦).

كما استخدم خط الرقعة في كتابة بعض الكلمات على الشواهد.

يتضح من هذه الدراسة النتائج التالية:-

- ❖ تم نشر عشرة شواهد قبور وخمسة تراكييب رخامية تنشر لأول مرة .
- ❖ شيدت هذه الشواهد والتراكييب من الرخام .
- ❖ وردت على التراكييب الرخامية آيات قرآنية بعضها آية الكرسي، ووردت الآية " كل نفس ذائقه الموت" على التركيبة رقم (١١).
- ❖ أما الشواهد فقد وردت آية الكرسي على الشاهد رقم (١٠) ، ووردت الآية " كل من عليها فان " على الشاهد رقم (٩).
- ❖ تضمنت بعض شواهد القبور أسماء أصحابها وتاريخ وفاتهم كاملاً.
- ❖ وردت على بعض شواهد القبور عبارة "رويحيون الفاتحة" باللغة التركية ومعناها "الفاتحة لروحه" ، كما وردت عبارة " هو الخلاق الباقي" ، وعبارة " هو الحى الباقي" في بداية بعض الشواهد .
- ❖ استخدم خط الثلث في كتابة الشواهد والتراكييب .
- ❖ كتبت الكتابات على شواهد القبور داخل خراطيش ، وبعض هذه الكتابات كتب بأسطر مائلة ، وبعضاها بأسطر مستقيمة .

(٤٦) القلقشندي، المصدر السابق، ج ٣ ، ص ٤٧ ، ٤٩ ، ناجي زين الدين : بدائع الخط العربي؛

وزارة الأعلام العراقية، السلسلة الفنية، رقم ١٩ ، د. عفيفي بهنسى: جمالية الفن العربي،

سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٤ . ص ١٢٨-١٣١.

المطابق والمراجع العربية

- القرآن الكريم
- إبراهيم جمعة (دكتور)
- دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في
القرون الخمسة الأولى للهجرة ، القاهرة، ١٩٦٦ .
- قصة الكتابة العربية، سلسلة أقرأ ، دار المعارف . ١٩٤٧
- أحمد السعيد سليمان (دكتور)
- تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف:
١٩٧٩
- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم ت ١٣١١ هـ / ١٣١١ م)
- لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، ١٣٠٨ هـ.
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن اسحق)
- فهرست، طبعة المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٤٨ هـ
- أمال العمري (دكتور)
- زخارف شواهد القبور الإسلامية قبل العصر الطولوني،
مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، حوليات هيئة
الآثار المصرية . ١٩٨٦
- حسن البasha (دكتور)
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة
النهضة المصرية . ١٩٥٧
- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية . ٣ أجزاء،
دار النهضة العربية . ١٩٦٥-١٩٦٦

- أهمية شواهد القبور كمصدر لتأريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، جامعة الرياض،

. ١٩٧٧

- حسن عبد الوهاب

- التأثيرات العثمانية على العمارة الإسلامية في مصر، مجلة المجلة، العدد ٣٣، السنة الثالثة، ١٩٥٩

- حسين عليوه (دكتور)

- الكتابات الأثرية العربية، دراسة في الشكل والمضمون، مطبعة الجبلاوي، ١٩٨٨.

- زكي محمد حسن (دكتور)

- في مصر الإسلامية : مجلة المقططف، ١٩٣٧.

- سعاد ماهر (دكتور)

- محافظات الجمهورية العربية المتحدة الباقية من العصر الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

- الحزف التركي، القاهرة، ١٩٧٧

- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ١٤٩٧ هـ ٩٠٢ م)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، ١٣٥٣ -

١٣٥٥ هـ

- على مبارك

- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣

- عبد الرحيم غالب (دكتور)
- موسوعة العمارة الإسلامية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ .
- عفيفي بهنسى (دكتور)
- جمالية الفن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، رقم ١٤ .
- القلقشندى (أحمد بن على ت ١٤١٨-٥٨٢١ م)
- صبح الأعشى فى صناعة الأندا ، القاهرة ، ١٩١٣-١٩١٩ .
- ابن الصابع (عبد الرحمن بن يوسف)
- تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتابة ، تحقيق جلال ناجي ، تونس ، ١٩٦٧ .
- الهام ذهنى (دكتور)
- مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢
- لويس معلوف
- المنجد ، بيروت ، ١٩٠٨ .
- محمد رمزى
- القاموس الجغرافي ، البلاد الحالية ، دار الكتب المصرية ، ج ١ ، ١٩٥٤-١٩٥٥ .
- محمد سيف النصر (دكتور)
- دراسة لمجموعة من شواهد القبور بجبانة مدينة صعدة في اليمن ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء .
- محمد عبد العزيز زوق (دكتور)
- الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

- الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، القاهرة ، ١٩٧٤.
- محمد عبد المنعم راقد، أحمد الحنة الغزو العثماني لمصر ونتائجها على الوطن العربي، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٢.
- مايسة داود (دكتور) الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩١.
- محمد مصطفى نجيب (دكتور) مدرسة الأمير قرقماس، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥.
- محمود عباس حموه دراسات في علم الكتابة العربية، القاهرة .
- مصطفى شيخة (دكتور) شواهد قبور إسلامية، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨.
- ناجي زين الدين بدائع الخط العربي وبغداد ، ١٩٧٢.

المراجع الأجنبيّة

- Briggs (M) Muhammdan Arehitecture in Egypt and Palestine, 1974.

- Grohman (A)

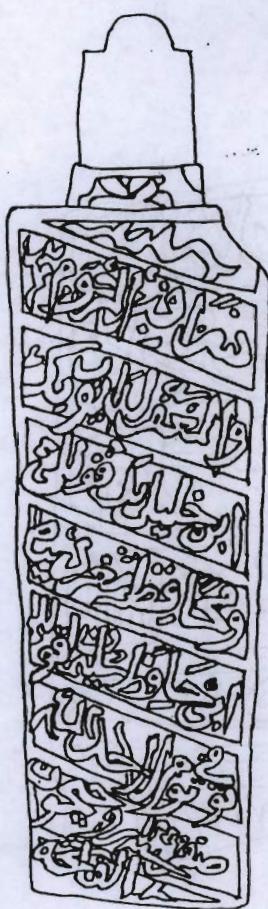
The Origin and Early Development of Floriated
kufic, 1957.

- Hawary and Rached

Stèles Funeraires (T.L, le Caire, 1932

- Wiet (G)

Stèles Funeraires Catalogue general du
Musée Ara be du Caire, 1936-1941.



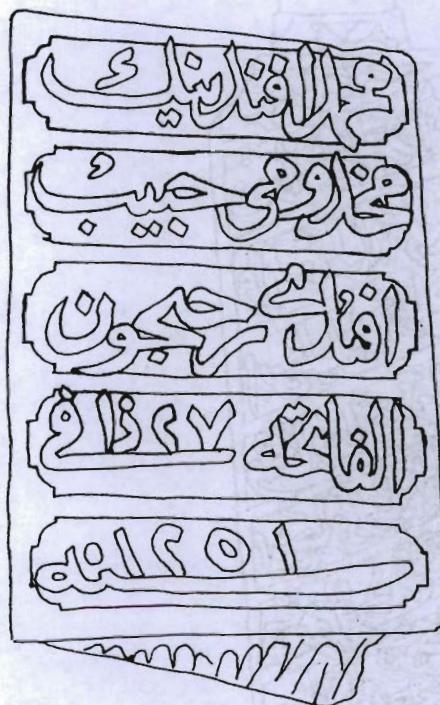
(٢) شكل يبين شاهد قبر
باسم أیوب بك بن خليل



(١) شكل يبين شاهد قبر باسم
السيدة ع..... بنت خليل

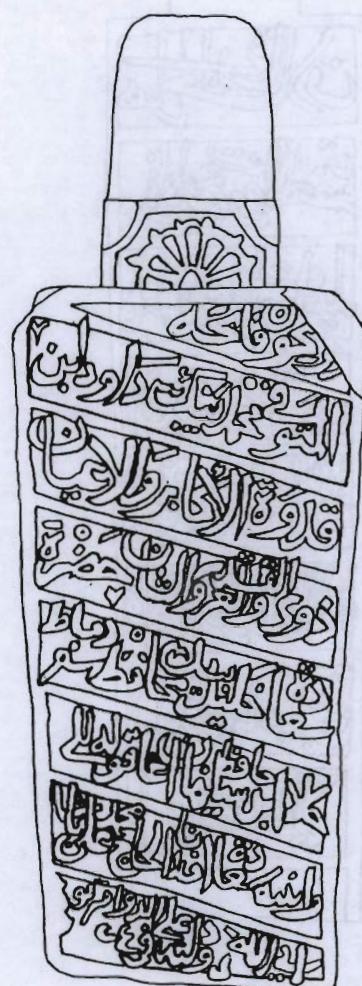


٤) شکل ییین شاهد



٣) شکل ییین شاهد قبر

باسم محمد افندی



٦) شكل يبين شاهد قبر

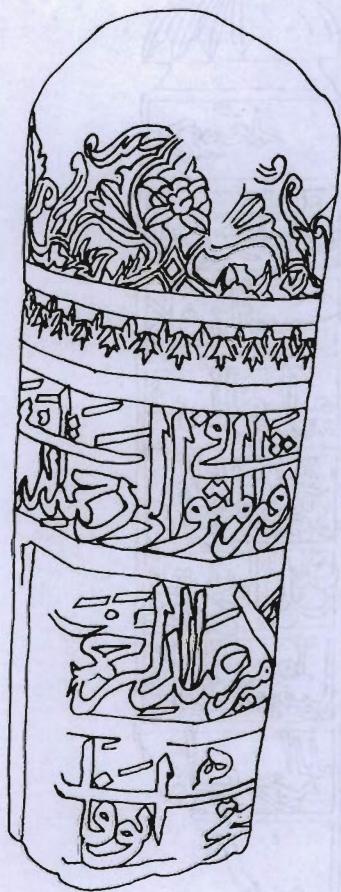
باسم زوجة المرحوم خليل كاشف

٥) شكل يبين شاهد قبر

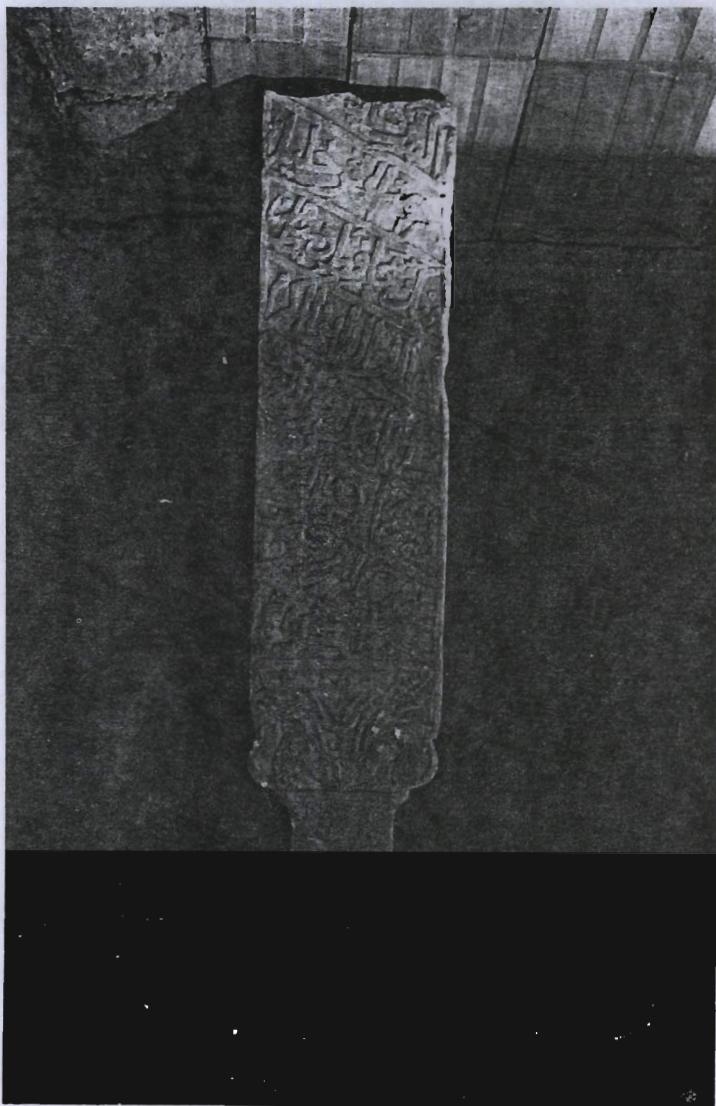
باسم محمد بيك



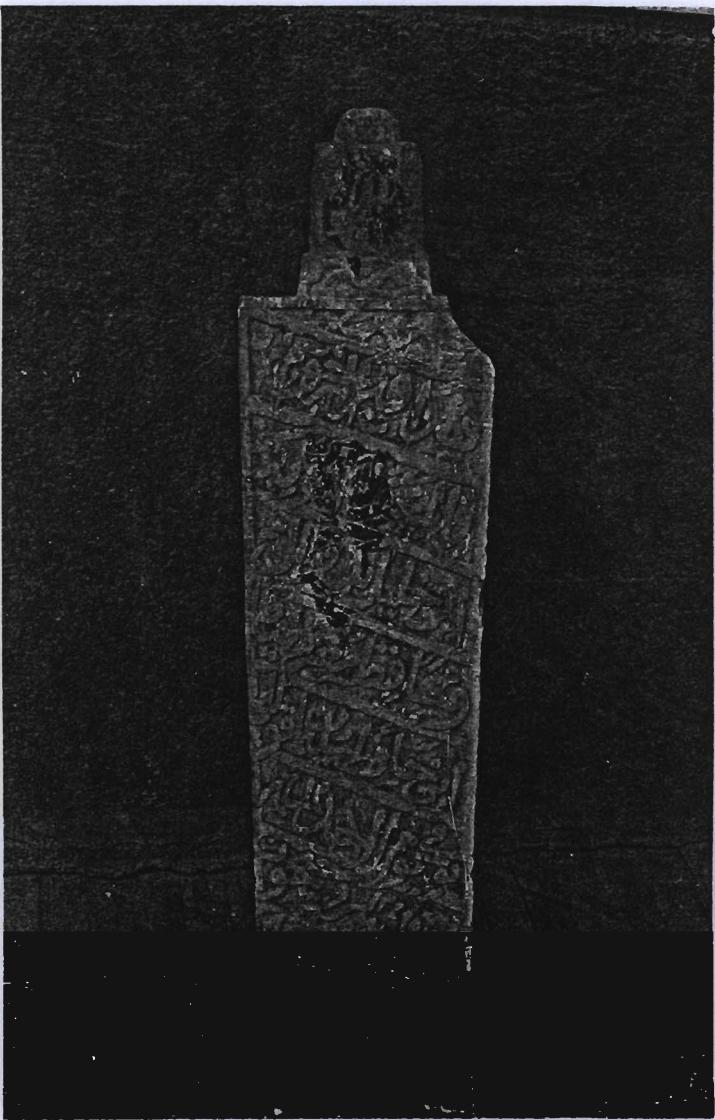
٨) شكل يبين شاهد قبر باسم
فاطمة الزهراء بنت إسماعيل أفندي



٧) شكل يبين شاهد قبر
باسم الأمير عبد الرحمن



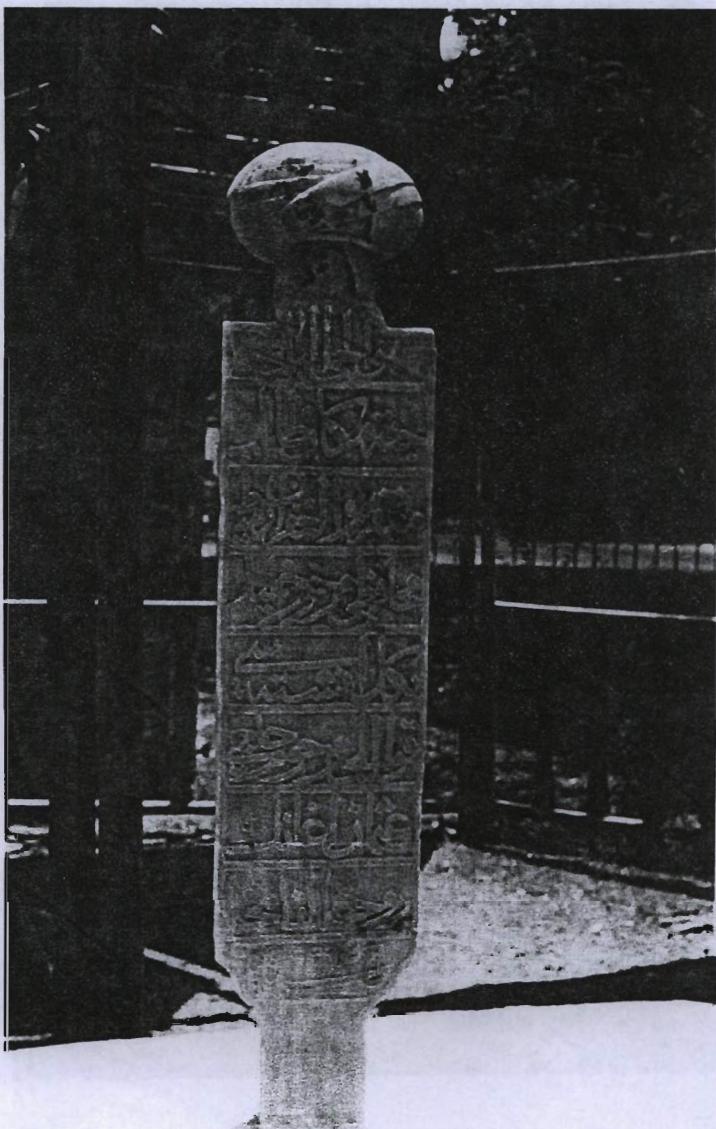
١) لوحة تبين شاهد قبر باسم السيدة ع..... بنت خليل



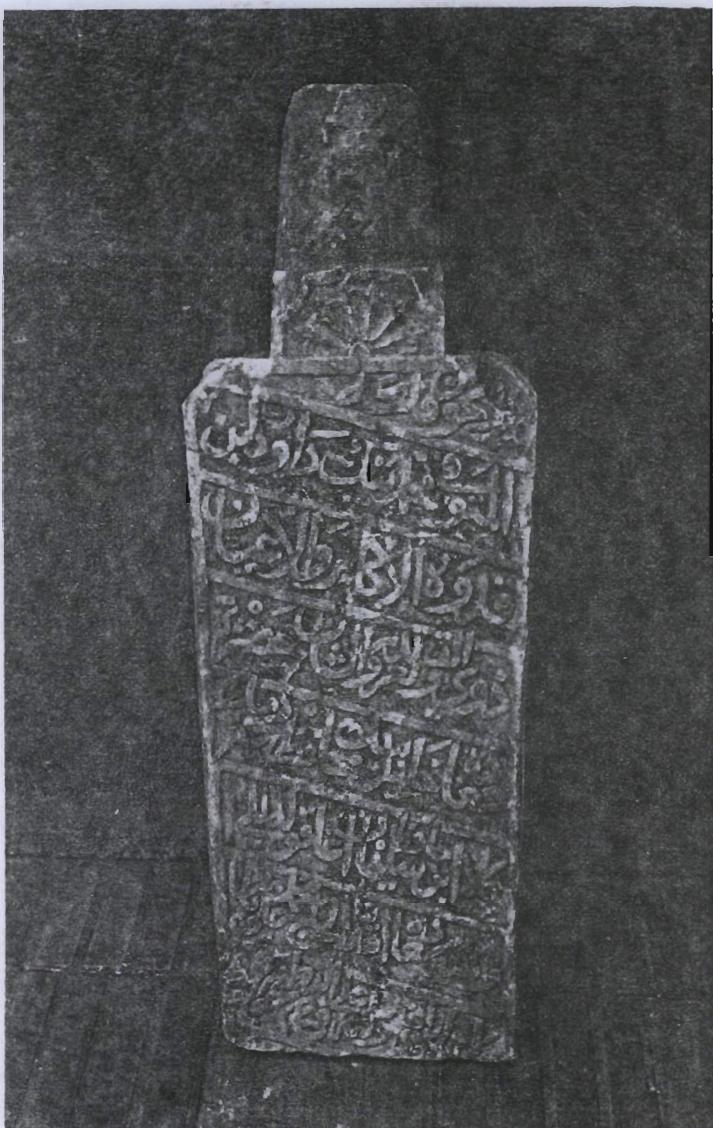
(٢) لوحة تبين شاهد قبر بإسم أیوب بك بن خليل



٢) لوحة تبين شاهد قبر باسم محمد أفندي



٤) لوحة تبين شاهد قبر



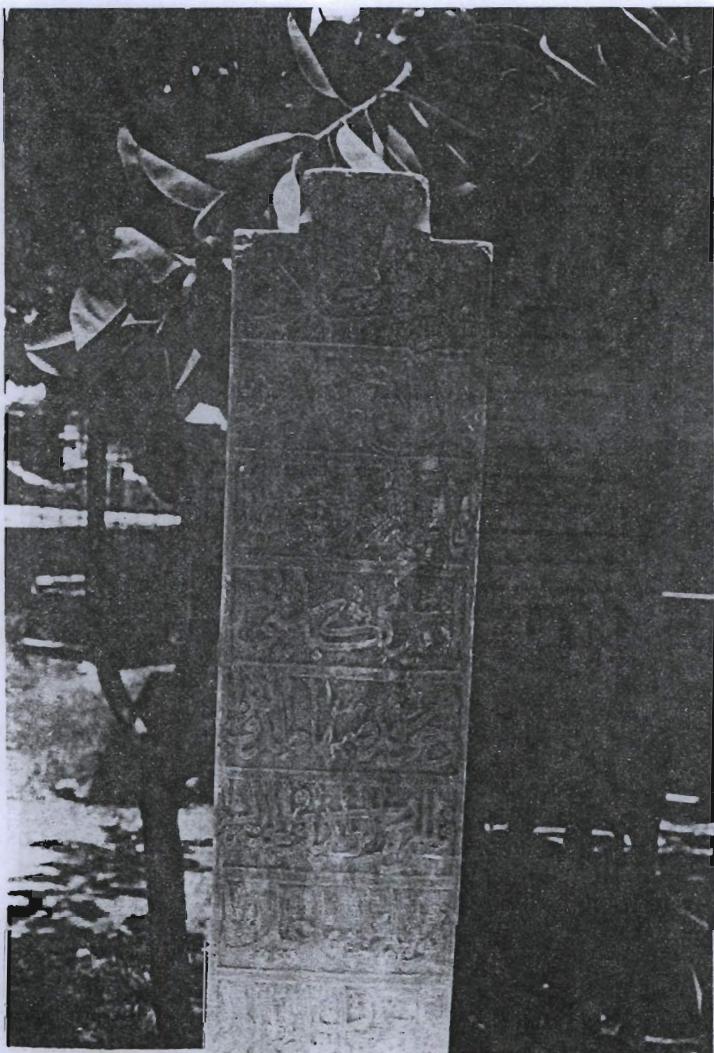
٥) لوحة باسم محمد بيك



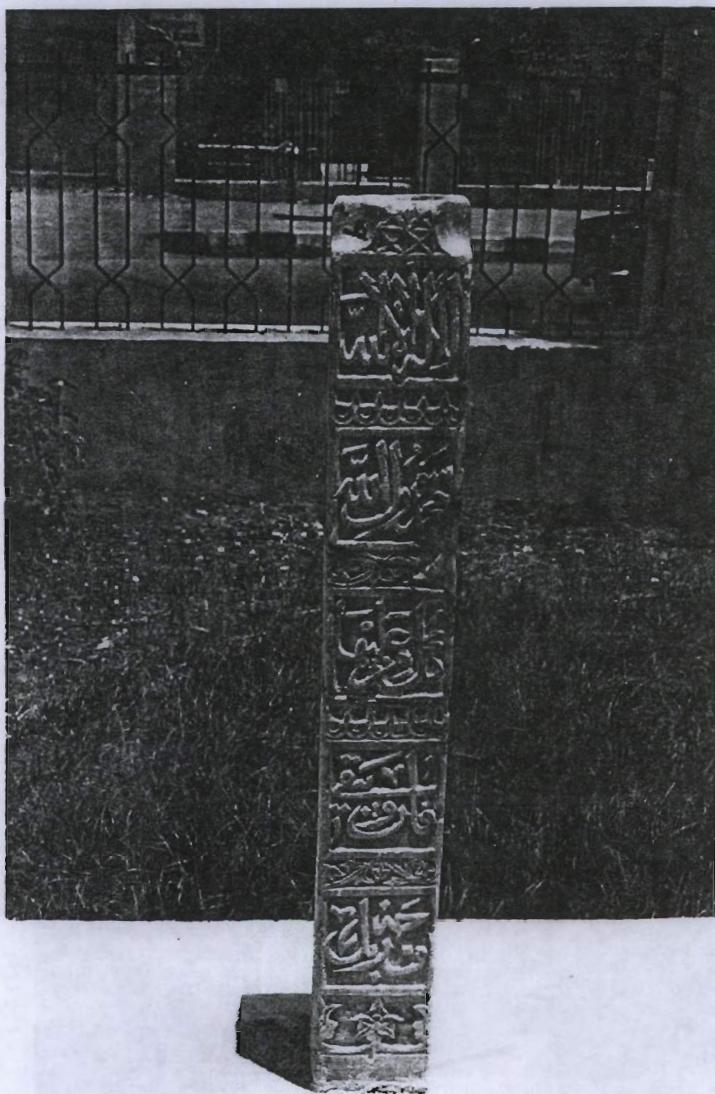
٦) لوحة تبين شاهد قبر باسم زوجة المرحوم خليل كاشف



٧) لوحة تبين شاهد قبر باسم الأمير عبد الرحمن



٨) لوحة تبين شاهد قبر باسم فاطمة الزهراء بنت إسماعيل أفندي



٩) لوحة تبين شاهد قبر من الرخام



١٠) لوحة تبين شاهد قبر من الرخام



١٦) اللوحة تدين التركيبة رشم.



١٢ لوحة تبين التركيبة رقم



١٢) لوحة تبين التركيبة رقم ٢



١٤ لوحة تبين التركيبة رقم :



١٥) لوحة تبين التركيبة رقم ٥